المفارقة الضدية في شعر منتصر ثروت القاضي

الدكتورة

مها مراد سليمان سالم

أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية

الكلية الجامعية بتربة

جامعة الطائف. السعودية

المفارقة الضدية في شعر منتصر ثروت القاضي

ملخص البحث:

تناول بحث (المفارقة الضدية في شعر منتصر ثروت القاضي) قضية شعرية ومسألة أسلوبية وخصيصة فنية هي (المفارقة) لما لها من قيمة أدبية ولما تضفيه على النص من جمالية وعمق يكني عن ذات شاعرية مميزة.

وقد تعرض البحث لهذه المسألة عند الشاعر منتصر ثروت القاضي في ديوانه (تشبثي بذراعي) وقد أحكم الشاعر صنع المفارقة المعتمدة على التضاد الكاشف عن عمق الفكر والدال على بعد النظر الفني للشاعر، وقد أضفت هذه السمة من الطرافة التي لا تمل من المتلقين ما يبعثهم على استعادة هذه المفارقات التي بها غذاء العقل والروح والنفس لما تكشف به عمق الحياة وتدل على الخبرة الحياتية والأدبية للشاعر في لغة عربية فصيحة وعلى عمود الشعر العربي القديم في حلة محببة قريبة للمتلقين محدثة التأثير المدهش والمفاجئ والمخالف للتوقع.

ويهدف البحث إلى دراسة المفارقة الضدية كحلية معنوية بل كمحرك للفكر والسلوك والانتباه والشعور، وقد رشح هذا التناول نظرا لكثافة استخدام المفارقات الضدية في ديوانه بشكل يرجح هذا التناول والطرح.

وقد اتضحت هذه السمة الأسلوبية في شعره الوجداني والوطني على السواء في طرافة ملفتة؛ لتحدث التلاعب الفني الأخاذ والعمق الفكري والصنعة الفنية المتقنة، في بهاء الالتزام بعمود الشعر العربي دونما ملل ولا تكلف ولا إقحام، بل نجد سلاسة تتبعها طرافة، ولذة فنية يتبعها عمق أدبي، وكلها من أكابر صفات الصنعة الفنية الكاشفة عن معدن شعري أصيل وتكوين أدبي ثري.

الكلمات المفتاحية: المفارقة، التضاد، الشعرية، الجمالية، الأسلوبية.

paradox against the poetry of Montaser Tharwat el kady

Abstract:

Dealing with the research (paradox against the poetry of Montaser Tharwat judge) a poetic issue and a stylistic issue and artistic characteristic is (paradox) because of its literary value and what gives the text of aesthetic and depth is about the same poetic distinctive.

The research has been exposed to this issue when the poet Montaser Tharwat judge in his office (Tshbthy bdhrāʿy) has wisest poet making the paradox based on the contrast revealing the depth of thought and the indication of the artistic farsightedness of the poet, has added this feature of wit that does not tire of the recipients what sends them to restore these paradoxes Which has the food of the mind, soul and soul for what reveals the depth of life and indicates the life and literary experience of the poet in an eloquent Arabic language and on the column of ancient Arabic poetry in a beloved suit close to the recipients, causing the amazing and surprising effect and contrary to expectation.

The research aims to study the paradox opposite as a moral ornament, but as a driver of thought, behavior, attention and feeling, has nominated this intake due to the intensity of the use of paradoxes against his office in a way that is likely this intake and subtraction.

This stylistic feature has been evident in his poetry both emotional and national in a striking wit to occur artistic manipulation breathtaking and intellectual depth and artistic workmanship elaborate in the splendor of commitment to the column of Arabic poetry without boredom and cost or interjection, but we find smoothness followed by wit and artistic pleasure followed by literary depth, all of which are the greatest qualities of artistic workmanship revealing an authentic poetic metal and a rich literary composition.

Keywords: Paradox, Contrast, Noodles, Aesthetic, Modern Arabic poetry, Revival.

تمهيد

أحد أهم ملامح الجمال العتيقة والمتفق عليه في الشعر هو التضاد، ليس كقالب بديعي تحسيني فحسب لكن كبنية شعرية وخصيصة أسلوبية عميقة في أبعاد النص الفكرية، فإذا ما التأم معه عنصر المفارقة أثقل ميزان النص وأحكم بناءه ولطف وقع تضاداته التي خلعت ثوب الشكلية وتزيت بقيم الشعرية لتزهو بما يزين النص في كلتا بنيتيه العميقة قبل الشكلية...

ولا يخفى جمال التضاد الآسر الذي نراه في الأبيات السيارة، حيث نجد ما يشدنا ويلفت أعناقنا متمثلا في: [بيت حوى مطابقة كاشفة]!.

والحياة في كنهها بنيت على المفارقات الضدية، والجمال في كثير من ملامحه أتى من المتعارضات والمتخالفات.. فالمخالفة السرية أو الضدية والتعارض الخفي هو ما يكشف عن قوانين كثيرة وأفكار أصيلة للكون والخلق والوجود.

فما يكشف الظلام هو النور، ولا تأتي الشمس إلا باختفاء القمر، والأبيض يظهر حسنه الأسود، والحكمة تكون لافتة إذا قوبلت بالرعونة، كما الشجاعة تثبت ذاتها أمام الجبن، والمرأة جميلة في عيون الرجل، كما الرجل مميز في مجتمع النساء.. قوانين كونية لا تتخلف!.

هي الحياة، هي رشاقة المعاني، هي (المفارقة اللعوب) التي تهزأ بالانسجام، التي تلعب بالاختلاف، فتبني جمالا غير متوقع، وعدم التوقع هذا هو ما يحقق الدهشة والتأثير الأدبي والعاطفي.. فتبني من المعتاد قصرا فخما!!.

بالمفارقة الضدية استعانت عدة فنون مثل: الشعر والعمارة والموسيقى والرسم وفن الأزياء.. وكل الفنون بلا استثناء تحققت أغلب مراقيها على بنية التضاد ودهشة المفارقة!.

فهي بطل أصيل شهم يقف خلف الأبنية الفنية الرائقة، وهي الجندي المجهول خلف كثير من النجاحات الإبداعية، هي صانعة من صناع الإبداع وحائكة للتأثير والإلماع!! نستعين بها في حوارات الإقناع، ولا نستغني عنها في خصومة أو إفجاع، وسيلة من وسائل الإبهار بل هي للفنية مسبار! يخفيها الأديب في جعبته ليظهر بها سحر فنه ويلعب بها كعصا الساحر في عقل متلقيه فيأخذه إلى: (لفتة) ما كانت تحدث بغير المفارقة!.

تمايلت في كل طريق بإعجاب وتخفت عن أعين الأصحاب، فعالجت الأفهام وتمايلت فغدرت بكل كلام!.

فنانة لعوب: مقصية، مدنية، موهمة، مضللة، كاشفة، صادقة، كاذبة.

لا يملك عصاها إلا ساحر عليم، وشاعر فهيم، تطاوعه عن نفسها، فتهديه أحلى دراتها وترتقي بشعره لأعلى مداراته.

تحوم حول المعنى وتخاتل وتعتلي بالقارئ وتماطل! ساخرة ولسان حالها يراوغ قائلًا:

كـــــلا لا ذنـــــب لمـــــن قتلـــــت عينـــــاه ولـــــم تقتـــــل يـــــده

والتضاد في الشعر– بخلاف ما يكون عليه في الطبيعة– قد يكون جمع بين متباعدين تربطهم علاقة ضدية، لا يقوى على رؤيتها إلا شاعر اتسع فهمه ورأى روابط لا يقع عليها كل أحد، فاقتربت في عينيه المسافات؛ لعمق بصيرته.

ينطبق عليه قول هيجل: "مالم ينجح الإنسان في إعادة توحيد الأجزاء المنفصلة لعالمه وفي إدخال الطبيعة والمجتمع في حظيرة العقل، فإنه يظل إلى الأبد مكتوبًا عليه الإخفاق والإحباط ".

وهذا لا يتم في الحقيقة إلا عندما يكون الكاتب محصنًا برصيد فكري يمَكِّنُهُ من مجاوزة المحدود المحسوس إلى اللامحدود الكوني.

كما أن الشاعرية تختبئ في جانب كبير منها في تلك المفارقة الضدية، تحمل في جعبتها خدمًا لها وأعوانًا من أدوات البلاغة من مثل: التورية- التضاد– المقابلة- السجع- الجناس- الإيجاز... إلخ، تنسج معها– كعوامل مساعدة– نسيجًا مطرزًا بلآلئ من لوامع المعاني واللطائف الذكية، التي تكني عن صفوة تجارب اللغة، وخلاصة تجارب الحياة التي صاغها الشاعر بتأنٍ للفهم والكشف عن قوانين الحياة وإتقان الصنعة، متمهلة للكشف عن قوانين اللغة، فلا غرو بعد ذلك أن يكون النتاج عصارة لتجارب: (الحياة واللغة معًا)، لتنتج خلاياها أثمن وأشهى عصارة كلها فائدة ومتعة.

مُقدِّمة

يتناول هذا البحث المعنون بـ (المفارقة الضدية في ديوان تشبثي بذراعي للشاعر منتصر ثروت القاضي) قيمة المفارقة الضدية في تحقيق شعرية النص، كأحد الأدوات الضمنية المتخفية التي لا تتبدى إلا لعين الباحث في فنيات النص الشعري، وبين يدي البحث ديوان شعري يحوز إعجاب قارئه، ويحتاج لتأن؛ للوقوف على أحد أسرار شعريته وهو: (المفارقة الضدية)، كآلية عميقة، لم تستخدم التضاد كحلية شكلية سطحية، بل كمسبار يكشف عمق القيمة ويقف على أبعاد القوانين الكونية لما يكتب فيبقى، وذلك حين لا يتكلف الشاعر التضاد؛ ليأتي عفو الخاطر دون تصنع، يستجلبه المعنى ولا يستدعيه الشاعر مبدئيًا إلا لأداء دوره الفني، ومن هذا المنطلق نعرض لبحثنا على جانبيه: (النظري والتطبيقي) متبوعًا بالنتائج التي توصل إليها البحث، على النحو التالي:

أولًا الجانب النظري

المفارقة لغةً واصطلاحًا:

يعد لفظ (المفارقة) مستحدثًا في اللغة العربية وإن وردت مادته في لسان العرب: فرق: الفرق: خلاف الجمع، وقيل: فَرَق للصلاح فرقًا وفرّق للإفساد تفريقًا... والتفرق والافتراق سواء ومنهم من يجعل التفرق للأبدان والافتراق في الكلام... فارق الشيء مفارقة وفراقًا: باينه[١].

والوقوف على (مفهوم هذا المصطلح) مما عانى من صعوبته كل من قام بدراسته؛ وذلك لثراء مفهومه؛ ليصدق عليه قول نيتشة:

"ما لا تاريخ له هو الذي يمكن تعريفه أما ما يملك تاريخًا طويلًا فإن تعريفه يصبح مسألة صعبة جدًّا"[٢].

(١) ابن منظور. لسان العرب مج ١٠ ص ٢٩٩-٣٠٠.

(٢) سليمان، خالد. نظرية المفارقة ص ٥٦.

وقد وردت كلمة المفارقة مقابلة للسخرية قديمًا عند أفلاطون وأرسطو... وحديثًا لم تظهر في اللغة الإنجليزية بوصفها مصطلحًا إلا في أوائل القرن السادس عشر، ولم تجد سبيلها إلى الاستخدام العام إلا في نهاية القرن الثامن عشر وفي القرن التاسع عشر[١].

وأشهر من كتب في المفارقة هو (ميويك)، وقد أشار لصعوبة تحديد تعريفها بتعريف واحد، فذكر لها عدة تعريفات، مثل:

- قول شيء دون قوله حقيقة.
- أن يقول المرء عكس ما يعني.
- أو: أن تقول شيئا وتعني غيره.
- أو: تضاد المظهر مع الحقيقة.

وقد اتسع ميويك بهذا المفهوم فلسفيًّا مُضفيًّا عليه صفة القداسة! وأتى بشواهد على هذه الفكرة لدى عدة شخصيات، بل إنه قد جعل (الله)- عز وجل- "صاحب المفارقة الأنقى أو المثل الأول منه، حسب وجهة النظر هذه– بأن جعل الأديب يقتدي بالله في هذا الوصف؛ إذ يقول: (قدرة صاحب المفارقة على التظاهر تبرهن على درجة من السيطرة على استجابات أكثر قربًا... النظر من علٍ إلى أفعال الإنسان يبعث على الضحك إن وعي صاحب المفارقة بنفسه بصفة مراقب، يميل إلى زيادة شعوره بالحرية وتوفير حالة من الصفاء أو الابتهاج، أو ربما من الحبور، إن وعيه بغفلة الضحية يدفعه أن يرى الضحية مقيدا متورطًا حيث ينعم هو بالحرية... يجد عالم الضحية وهمًا أو تافهًا (الساكن في السموات يضحك، الرب يستهزئ بهم– مزامير ٢-٤)، وهو صاحب المفارقة من أفضل نوع؛ لأنه العليم الموجود في كل مكان، المتعال، المطلق اللامحدود، الطليق... الإنسان يرى متورطًا مغرقًا في الزمن والمادة – في غفلة مطمئنة إلى كون ذلك

(١) إبراهيم , نبيلة. المفارقة. ص ١٣٢.

من نصيبه... اعتبار الآلهة مشاهدين في معرض مفارقة من صنع أيديهم فهم في لعبة التخفي لهم اليد الطولى علينا، لكنهم يتظاهرون بغير ذلك على أمل أن نحسب أنفسنا أحرارًا، فنحاول التصرف وفقًا لذلك (عن مايستر كوتة ١٧٩٨ الأعمال النقدية).

ويعرض هذا المفهوم بوضوح (هاينه) في الاعترافات ١٨٥٤؛ إذ يقول: ومن أسف أن مفارقة الله تنوء عليَّ بثقلها إن مؤلف الكون العظيم أرستوفانيس السماء أراد أن يظهر لي.. بكل وضوح.. أي مُلَح صغيرة ضعيفة كانت أشد تهكماتي مرارة بالقياس إلى ما لديه وإلى أي شأن كنت أقل منه شأنًا في المزاح والظرف العملاق (الاعترافات ١٨٥٤).

كتب فلوبير في رسالة إلى (لويزكوليه): متى يبدأ الناس في تسجيل الحقائق كما لو كانت (نكتة سامية) أي كما يراها الله من عليائه؟.

وفي عام ١٨٥٧كتب إلى (مدام شانيتيّ) يقول: يجب أن يكون الفنان في عمله مثل الله في خليقته خفيًّا وقديرًا يُحَس بوجوده، ولا يُرَى إن الفنان مثل رب الخليقة يبقى داخل ما صنعت يداه أو خلفه أو بعده أو فوقه مستدقًا خارج الوجود، غير مبال يقلم أظافره (صورة الفنان في شبابه – لندن ١٩٥٠ ص ٢٤٥)[١].

وهكذا توسع ميويك في تعريفه للمفارقة مُعظمًا لها، مستدلًا على ذلك بهذه الآراء.

وقد تعددت تعريفات المفارقة حتى بلغت- لدى أحد الباحثين- عشرة تعريفات، نستأنس بها هنا:

- "معجم أكسفورد المختصر: المفارقة تعبير عن معنى معين بلغة نقيضة ولهدف مختلف.
- أوجست شليجل: المفارقة شكل من النقيضة.
- ميويك: المفارقة قول شيء دون قوله حقيقة.

(١) ميويك، المفارقة وصفاتها. ص ٥٦-٥٨.

- صموئيل جونسون: طريقة من طرائق التعبير يكون المعنى فيها مناقضًا أو مضادًا للكلمات.
- صموئيل هاينز: نظرة في الحياة تجد الخبرة عُرضةً لتفسيرات متنوعة، ليس فيها واحدة صحيحة دون غيرها؛ وذلك لأن التنافرات جزء من طبيعة الوجود.
- آلان رودي: المفارقة ليست رؤية معنى حقيقي تحت آخر زائف، بل مسألة صورة مزدوجة على صفحة واحدة.
- رولان بارت: المفارقة شكوك تتحول إلى نوع من القلق، مطلوب في الكتابة، ومن شأن هذا القلق إبقاء تلاعب الرموز (تعدد دلالاتها) قائمًا.
- ماكس بيربوم: المفارقة إحداث أبلغ الأثر بأقل الوسائل تبذيرًا.
- مارك فينلي: المفارقة علامة منتجة لعدد غير محدود من العلامات.
- البلاغيون الجدد: المفارقة صيغة، أو أثر من الصيغ الثلاث:

(أ) الباث: يقول شيئًا بينما هو يعني شيئًا آخر.

(ب) الباث: يقول شيئًا بينما شيء آخر يفهمه المتلقي.

(ج) الباث يقول شيئًا بينما يقول في الوقت نفسه شيئًا آخر"[١].

- ونضيف تعريفًا مهمًا لـ (رابليه)؛ إذ يقول: عالم بلا مفارقة يشبه غابة بلا طيور، ولكننا لا نريد لكل شجرة أن تحمل من الطيور أكثر مما تحمل من الأوراق[٢].

وهذا التعريف يذكرنا بالاحتياط على استخدام المحسنات بلا إسراف!

وقريب منه ما نسب إلى أناتول فرانس: "حياة بلا مفارقة غابة بلا طيور[٣]".

---

(١) سليمان، خالد. نظرية المفارقة ص٢٢.

(٢) ميويك. المفارقة وصفاتها ص١١٤.

(٣) إبراهيم، نبيلة. المفارقة ص ١٣١.

ومن تعريفاتها كذلك قول توماس مان: "إن المفارقة هي ذرة الملح التي تجعل الطبق شهيًّا ".

ومصطلح (المفارقة) لم يأخذ مكانته الحقيقية على الصعيد النقدي إلا مع مدرسة النقد الجديد في الثلاثينات والأربعينيات من هذا القرن مع كلنيس بروكس، الذي اعتبر المفارقة "ميزة العمل الأدبي الجوهرية "[١].

وكما اختلفت الآراء في تعريف المصطلح كذلك اختلفوا في أقسامه بما لا حاجة إلى تفصيله بهذا البحث.

وقد استخدمت المفارقة في مدرسة النقد الجديد بوصفها (أساس اللغة الشاعرة لا مجرد محسن بديعي) [٢].

وكثرة هذه التعريفات تكني – كما ذكر نيتشة سابقا– عن ثراء المصطلح، وأرى اختلافها هو اختلاف في زاوية الرؤية وتجليات الصور، مع الربط أو التشبيك بين حقول دلالية لعدة مجالات مثل: (علوم البلاغة– تحليل الخطاب– الأسلوبية...).

مصطلح المفارقة عند العرب:

هذا المصطلح مستجد في البيئة العربية (كاصطلاح غربي لم يعرفه النقد العربي القديم ولم يرد في الدراسات العربية النقدية إلا حديثًا) [٣]، فبيئته الأولى غربية.

أما عن حضور هذا (المفهوم) في البيئة العربية، فهو كالكثير من المصطلحات النقدية الحديثة، التي غابت عن الساحة العربية القديمة دالًا، لا مدلولا؛ حيث وجدت صنوف منها تحت مصطلحات مختلفة، ك (بديل رفيع عن المحسنات وحلت

(١) عامر، عاصم. لغة التضاد في شعر أمل دنقل. ص ٣١.

(٢) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص٢٢.

(٣) سبقاق، صليحة. المفارقة في الشعر العربي الحديث بين سلطة الإبداع ومرجعية التنظير ص٢-٥

محل كثير منها، مثل: تجاهـل العارف- الكناية– الهزل الذي يراد به الجـد– التهكم– الطبـاق–

الاستعارة– المجاز– التورية– الاستخدام في عكس الظاهر – الأسلوب الحكيم...)[١].

ومن بوادر حضور هذا المصطلح في النقد العربي الحديث، نجد تناوله لدى: (سيزا القاسم)، و(نبيلة إبراهيم)[٢].

حيث وصفت (سيزا القاسم) المفارقة بأنها: "لعبة عقلية من أرقى أنواع النشاط العقلي وأكثرها تعقيدا، تستخدم لقتل العاطفة المفرطة والقضاء على المظهر الزائف ولفضح التضخم الفكري"[٣].

وهي عند (نبيلة إبراهيم): تصدر أساسًا من ذهن متوقد، ووعي شديد للذات بما حولها... المفارقة لعبة لغوية ماهرة وذكية "[٤].

ونجدها كذلك عند (محمد العبد)؛ إذ يقول: "تحتاج المفارقة– في صناعتها– إلى مهارة لغوية خاصة، كما تحتاج إلى إحكام بالغ الدقة؛ للعلاقة بين الشكل والوظيفة، أو بعبارة أخرى بين المقال والمقام"[٥].

ثانيا الجانب التطبيقي:

(١) صوالحة، أيمن، المفارقة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث.

(٢) الأولى عـام ١٩٨٢ في (المفارقـة في القـص العربي المعاصـر) والثانيـة عـام ١٩٨٧ في (المفارقـة) وكلاهما في مجلة فصول.

(٣) الخلايفة، تجليات المفارقة في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى عصر الحداثة ص ١٦٤- عن سيزا القاسم في: المفارقة في القص العربي المعاصر.

(٤) إبراهيم، نبيلة. المفارقة ص ١٣١. مجلة فصول ١٩٨٧.

(٥) العبد, محمد. المفارقة القرآنية.

وقد فرض على الباحثة النظر في هذا الباب ديوان بعنوان: (تشبثي بذراعي) للشاعر منتصر ثروت القاضي[١]، والذي حوى بين دفتيه مفارقات جادت بخلاصات (حياتية وأدبية) زاهية لتدق أجراسه بقوة على هذا العنصر الفارق شعريًّا وأسلوبيًّا، وهو ما يشهد البحث أنه قلما اجتمعت شواهده في عمل واحد لأديب!.

والذي قارب حد المزاحمة للناقد الذي سيقف ليعرض ويحصي بدائع تحفه التي ربما أسكتت الناقد والباحث لتحكي عن نفسها ولا تحتاج من متلقيها إلا الاستمتاع! على حين أن الناقد لن يخاف من نفاد جعبة حصيلة الشاعر من نماذجه الثرية حقًّا.

والديوان تحكي معظم قصائده تجارب الشاعر الإنسان المحب، مع نفسه، ومع المرأة، ومع قضايا الانتماء لـ (اللغة– الدين...)، حيث هامش (الذاتية والشاعرية) هو متن الديوان، ولا أبلغ من اجتماع هذين العنصرين لأية تجربة شعرية مميزة.

نقف على ملامح هذه التجربة الفريدة من خلال القراءة النقدية لعدة قصائد، نبدأها بقصيدة تمثل تجربة ذاتية وشاعرية رائقة التهمت الفكرة وصقلتها في آلة المفارقة، تمثل: (أنموذجًا) يكشف ويجمع كثير من التجارب التي قد لا يخلو منها مكان لتخرج لنا بما يعجب ويلقى الثناء، وهي قصيدة: (شاعر الحب الحزين)، والتي يفاجئنا في مطلعها بقوله:

لـــم تكـــوني أبـــدا مذنبـــة ... لـــم تكـــوني غيـــر تـــاج فـــي الجبـــين
ومـــلاك ضـــاق مـــن ســـكنى العـــلا ... فـــابتغى العـــيش بـــوادي الأســـفلين
وأذاق القلـــب عطفـــا فانتشـــى ... وأعـــاد الـــروح فـــي صـــدر المنـــون[٢]

(١) الشاعر منتصر ثروت علاء الدين محمد القاضي– ولد في مدينة فرشوط محافظة قنا عام ١٩٧٤– تخرج في قسم الهندسة النووية، كلية الهندسة جامعة الإسكندرية ١٩٩٩- يعمل مهندسًا في هيئة الطاقة الذرية المصرية- صدر له ديواني شعر: تشبثي بذراعي، الشقراء والقلب الغريب– وصدر له مؤخرا رواية بعنوان (تريستا)- حاصل على العديد من الجوائز في مجال الشعر– نشر شعره في العديد من الصحف والمجلات الأدبية.

(٢) ديوان تشبثي بذراعي ص ١١.

حيث بدأها الشاعر بالنفي المفارق للتوقع: (لم تكوني) المتكرر بداية شطري المطلع... وأوحت المفارقة في المطلع بين: (مذنبة / تاج) على ما بينهما من مفارقة ساخرة خفية، ضمنية غير صريحة– بالشك الممهَّد بالتضاد، لكنه يحاول أن يثبته فاستخدم أداتي النفي وأسلوب القصر في: (أبدا / لم... غير)، ولكن استفزاز الموقف لم يحتمل هذا التمويه، فإذا بالشاعر ينفجر بـ (الضد) للمعنى المقصود في بيته الثاني: (وملاك ضاق من سكنى العلا..) حيث المفارقة المفجعة بالضدية بين: (العلا– وادي الأسفلين)!

ولم تتوقف المفارقة بأثرها على:

تحويل حياة المحبوبة (من.. إلى..)، بل تجاوزها إلى:

نقل قلب الحبيب من: (الانتشاء) إلى: (صدر المنون)!

وهي فواجع أولها: (تحول) في الموقف! ترتب عليه: (تحول) في المصائر! ناشئ عن مفارقة الخيانة، حيث تمثل الحب: (الدفء) تجاهه، بخلاف الحقيقة التي تحياها حيث: (الصقيع)! وحيث: (أنين) النفس المدعية!

تسكبين الدفء نهرا في دمي وبجنبيك صقيع و أنين

وتمتد المفارقة بالقصيدة إلى (أثرها حوله) من خلال رصد ردود أفعال أصحابه حياله بقوله:

ربما راقت لهم أناته فغدوا من شدوها يستمتعون

حيث اجتماع المفارقتين: (أنات – شدوها)؛ ليضع ذلك (قانونًا لمفارقات الحياة) في قوله:

هكذا في الكون أرواح أتت من جواها يتعزى اليائسون

فما كان إلا أن يأتي أسفه – عما لا يتأسف عنه - مفارقا ومخالفا مفجعا للتوقع في ختام قوله:

كـــم أنـــا اليـــوم ســـعيد بكمـــا فـاغفري ومضـا سـرى بـين الجفـون[١]

حيث يعتذر عن: حبه! تاركًا الساحة لغيره في أنفة عزيز النفس، وهذه مفارقة القيمة، إحدى المفارقات التي تقوم عليها الحياة!.

فهو منذ البداية لما بدأ القصيدة بالنفي المكرر على شطري المطلع (لم تكوني– لم تكوني) أوحي الكلام بالشك فيه! وبالقصد لغيره! وزاد بالشطر الثاني مستوى السخرية فلم يعد الأمر شكًّا في ذنبها بل التأكيد بأنها: كانت– فعل ماضي- تاجًا في الجبين! وبالتالي كانت المفارقة بين: (ماضي، وحاضر)!.

ولننتقل إلى قصيدة أخرى بعنوان: (ثورة المرآة)، وهي قصيدة تعالج (نمط/ نموذج) قضية وجدانية عاطفية متكررة اجتماعيًّا، تصف مدى تحمل هموم (أحد) المحبين، وتصف خلفها صفًّا طويلًا من العاشقين المتضررين من: (الإخلاص لحبيبة تخطته إلى غيره)! يقول فيها مفارقًا بين حاله وحالها:

جفـت شـفاهك يـا شـقي وأورقـت وردا علـى مـاء الهـوى شـفتاها
وظللـت تفخـر بالوفـاء لهـا إلـى أن أقبلـت برفيقهـا تتبـاهى
فـإلام تسـبح في دموعـك والهـوى في الشـط كـم أهـدى الشـفاه شـفاها[٢]

حيث جاءت المفارقات هنا بعضها تضاد صريح، وبعضها ضمني من مثل:

جفت– أورقت / وفاء– أقبلت برفيقها / دموع– شفاه / الشباب– دجاها /الشباب– غرير /خيبة– الوفاء / تناثر– ملأ / سالت– شرب.

والمفارقة بالقصيدة وردت مائزة لحالتين في الأبيات الثلاثة:

الحالة الأولى ظاهرية: (حاله وحال حبيبته)، ما بين: (حال الشقاء) الذي يحياه هو، والمترتب على وفائه لها، وبكائه على فراقها، في مقابل: (حالها السعيد) بالحبيب

(١) الديوان ص١٧.
(٢) الديوان ص ٧٣.

الثاني، فهو مَنْ: (جفت شفاهه) حزنًا وألمًا، وهي مَنْ: (أورقت وردًا شفتاها)، هذا ظاهر حاله.

والحالة الثانية: ما انتقل لباطنه، فهو معنويًّا مملوء بالوفاء، ومفتخر بنبل هذا الشعور، وهي التي غدرته وغيرت وجهتها؛ للتباهي والفخر بغيره!.

وتستمر مفارقات الأحوال في قوله:

انظر إليَّ تر الليالي أطفأت ... فيك الشفاه وألبستك دجاها
فلربما عز الشباب عليك واسـ ... تعرت يداك على غريرتاها
فامتدتا صوبي محطمتي ملا ... مح خيبة رسم الوفاء أساها
وتناثر الدم من يديك وطالما ... ملأ العروق بعطرها وشذاها
فعساك إن سالت دماؤك في الثرى ... شرب التراب مع الدماء هواها

حيث يقف الشاعر متعجبًا من أن تكون الخيبة جزاء الوفاء! لتحل الظلمة محل تفتح الابتسامة؛ ليسيل الدم وينثر هدرًا بدل أن يملأ العروق بالحياة:

وتناثر الدم من يديك وطالما ... ملأ العروق بعطرها وشذاها

مسائلًا نفسه (و في مساءلة النفس مفارقة أخرى حيث الحوار مع الذات على نحو المخالفة هو انقسام للذات إلى ضدين): إلى أي مدى ستمتد بك الحياة مع هذه المفارقة المميتة !!.

وفي قصيدة أخرى عن المرأة– في لا توافق ثان معها– نجد قصيدته التي بعنوان: (إلى زميلة ثائرة)، والتي يقول في مطلعها- على لسان زميلته تلك الثائرة متكئة على فرضيات شاع تداولها عن غموض النساء-:

لا تَدَّعِ استقراء عالمنا الذي ... قد ضل في تفسيره الحكماء

حيث التضاد بين: (استقراء)، و (ضل).

فيردها قائلًا ومفارقًا:

ليس ادعاء يا صغيرة إنما ... شرف تولى عرشه الشعراء

بصَـرُ الفـؤاد إذا تعمـق نافـذ ... وإن اختبـت مـن عينـه الأشـياء
تبـدين أو تخفـين مـن أمـر الهـوى ... أفعـالكن جميعهـا إبـداء
لا تسـتوي في عـين مثلـي بسـمة ... تحـوي الحنـان وبسـمة صـفراء
لكننـي أنسـاب فـي كلتيهمـا ... مرحـا ويحلـو للعيـون غبـاء
فـإذا اسـتبحتُ حمـاقتي فلحكمـة ... بعـض الغبـاء أمـامكن ذكـاء
أنـا لسـت غـرا يـا صـبية إنمـا ... مـلء العيـون طفولـة وصـفاء
تـزداد بـين الطيبـات طفولـة ... ويحوطهـا فـي مكـركن دهـاء[1]

الشاعر ورد على قضية (تحدي) شائكة: (ضد ثائرة)، تحوي المخاطرة والسير ضد الاتجاه (مفارقة) في قصدية محتمية بأدوات الأديب التي أولها: (بصر الفؤاد)، فله بصيرة كاشفة عن المتضادات المضللة؛ ليقف على (الفروق) بينها، وينجو من المخاتلة المضللة عن النساء!.

والمخاتلة هنا– مفارقة، حيث أنها تظهر غير ما تضمر!.

ومن بداية القصيدة نجد الشاعر أقام صرحه على المفارقة الضدية بين:

استقراء– ضل / تبدين– تخفين / بسمة تحوي الحنان– بسمة صفراء / مرحًا– غباء /حماقتي– حكمة / الغباء– ذكاء / لست غرًا– صبية / الطيبات– مكركن.

وينهي قصيدته بالأبيات:

إنـي نزلـت بأرضـكن تحـديا ... الشـعر سـيف والجنـون لـواء
فـإذا انتصـرت فتلـك أحلى غايـة ... وإذا أسـرت فأسـركن دواء
وإذا انتهـت فـي حـربكن قضـيتي ... طـاب المقـام وصـحبتي الشـهداء

فنجد المفارقات الضدية بين: الشعر– الجنون / انتصرت– أسرت / انتهت– طاب المقام.

(١) الديوان ص ٨٣.

والشاعر في القصيدتين المذكورتين سابقا (ثورة المرآة – و – إلى زميلة ثائرة) أقام نبض القصيدة على: (الثورة) والتي في معناها: (التغيير والتحول من الشيء إلى ضده ومخالفه)، فالتقى المعنيان: (الثورة - المفارقة)؛ لتشبع مفهوم: البناء بعد الهدم!!.

وننتقل إلى رائعة مفارقة أخرى بعنوان: (عذراء قدسية)، وهي قصيدة استفزازية للكرامة المهدرة وطنية حماسية، يحدث بها أصول (أمة الضاد) مناديًا بـ: (يا أمة الضاد)، يبدأها باستصراخ لامرأة يثير– في الأصل– شهامة الهادرين، لكنها – مفارقة – وقعت في آذان ضعفاء – وهي ثكلى؛ لأن ناصروها (قد ماتوا!!): -

عـذراء تصـرخ في آذان مـن وهنـوا ... مـــات الأحبـــة لا أهـــل ولا ســـكن
المســـتهل هـــوان والمـــداد دم ... أمـا الختـام فخلـف الغيـب ينـدفن
لكنـه لاح لي مـن فـرط مـا سـئمت ... أذنـــي نـــداءات ســـلم مالهـــا أذن
ظللـت أرنـو بعـين غيـر دامعـة ... والـدمع إن ملهـا في القلـب يختـزن
يـا قـاطني الشـرق شـمس الشـرق شـاحبة ... فهـل يحـاك لهـا قبـل الـردى كفـن
إن راقكـم تحـت ذل العـيش مرقـدكم ... مـن يقصـد النهـر إن يسـتعذب الأسـن
صـبر الجبـان مزيـد مـن مذلتـه ... وغضـبة الحـق بالفرسـان تقتـرن
هـلا رأيـتم جـدار البيـت لوثـه ... كـف الجهالـة كيـف الطهـر يمـتهن
يـا قطـرة مـن دم الفـاروق تغمرنـا ... تـذكي لهيب الفدا في الخلـق مـا جبنـوا
يـا غيـرة تجمـع الأخـوان فـرقهم ... تعـــدد الـــرأي والأحـــزاب والفـــتن
نحـن العـلا وإبـاء الـنفس شـيمته ... ولا نسـام بـه مهمـا غـلا الـثمن
كيـف الهـوان ونحـن المؤمـنون وقـد ... قـال المهـيمن في الفرقـان لا تهـنوا[1]

هذه القصيدة تتنازعها مفارقة: (الكرامة والهوان)؛ فيبدأها باستفزاز الكرامة المهدرة: (عذراء تصرخ)، لكن أنى لصراخها من مجيب، فهذا الصراخ: (في آذان من وهنوا).

وتأتي مفردة (وهنوا) في مطلع القصيدة؛ ليرتد صداها في الختام حين يقول:

كيـف الهـوان ونحـن المؤمـنون وقـد ... قـال المهـيمن في الفرقـان لا تهـنوا

(١) الديوان ص ٩-١٠.

وبين دفتي (المطلع والختام) ترد كل القصة موقَّعة على صفعات الألم المبني على المفارقات المكشوفة أحيانًا والمختبئة أخرى، الممتزجة بالاستعارة المفارقة في بعض الأحيان فنجد المتضادات:

عذراء تصرخ– من وهنوا / المستهل– الختام / أذني– مالها أذن / غير دامعة– الدمع.. يختزن / قبل الردى– كفن / راقكم– ذل / النهر– الأسن / صبر– غضبة / الجبان– الفرسان / لوثه– الطهر / الفدا– جبنوا / تجمع– فرقهم / الغلا– نسام / الهوان– لا تهنوا.

لا يليق بهذا السبك المحكم الإهمال، أتقن الشاعر كثيرًا من الأدوات؛ ابتداءً بـ (عمود الشعر)، مرورًا بـ (تجويد الصنعة الشعرية) و(السبك المحكم للمفارقات) في استكمال للجو الوجداني للقصيدة، الذي يكاد ينكسر معه الشعور بمفارقة لملمت معنى (الكرامة مقابل الهوان)!.

نمر على محطة أخرى للمناطق المجودة في ديوانه بقصيدة: (العروبة)، والتي يحاول بها أن يبعث الأمل؛ رادًّا على العتاب اليائس التالي:

لماذا تطيل الشدوزهوا بما مضى ... وعصرك عن هذا الفخاربعيد
بمن تستظل الروح إما ترسخت ... جذورلنخل ثم قص جريد
فلا طولها مهما استطال بمثمر ... ولا الطلع في ثكلى النخيل نضيد
تعبنا وقد طال المسيرعلى شفا ... جراح إذا رمنا الشفاء تزيد

حيث نجد امتداد المفارقات الضدية اليائسة التالية: ما مضى– عصرك/ ترسخت– قص / مثمر / نضيد– ثكلى النخيل / جراح- الشفاء.

ليأتي البيت الخامس؛ لبعث الأمل في اجتماع الأمة: (سوريا– العراق- مصر– الحجاز– ومن كل قطر في العروبة...) في يوم سيكون عيد؛ إذ يقول:

يقولون ماتت والعزاء قد انتهى ... فأهتف نامت والقيام أكيد
فما زال جمر بالرماد ملثم ... لننفخ معا كيلا يطول خمود

وما عاد نصر الظالمين يغرني ... ومن بايع الشيطان سوف يبيد
دعوني بحضن الأرز ألقى متاعبي ... وألهو كطفل حين يقبل عيد
ومن حلب هيا املأوا الكف فستقا ... ومن كل قطر في العروبة جودوا
ظمئت فآتوني بكأس تمازج الـ ... ـفرات به والنيل ثم أعيدوا
ورشوا من المسك الحجازي حولها ... لعلي إلى ليل الزمان أعود
جذور إلى أرض الحجاز تشدني ... لأصلي وما طبع الأصيل جحود
أنادي زمان الراشدين فمذ مضى ... ونحن على إرث الكرام ركود
أقول لهم منذ ارتحلتم تفرقت ... قلوب معا كانت تهاب فعودوا
تركنا جذور الهم أصبح همنا ... فريقين أي في النزاع يسود[1]

حيث أضاء شمعة أمل بجمع الأمة في يوم عيد؛ لبعث كرامتها، وجمال قوة شملها، فيتبدد ظلام التشكيك والهوان الذي أفسد وأضعف، فيحيي طاقة البناء بالأمل، وبالتأكيد على وجود مقوماته، وعلى جذوره المغروسة بأرضنا والتي تقبل الانتشار والنمو بالخير للجميع!.

بالجمع لا بالتفريق، بالحب لا بالكره، بالوعي المستنير بتاريخ ومجد الزمان والمكان لا بالإشاعات السامة الموهمة بالضعف، بالثقة بالقدرة لا بالعجز!.

في استدعاء لقوتي (المكان) في قوله: (كل قطر في العروبة)، و(الزمان)، حيث (زمان الراشدين)، ثم أعقب– بتوحيد الهم (للأهم) بجمع شتاتي: (الزمان والمكان)؛ لتحدث المفارقة تأثيرها المرغوب بـ (جمع المتضادات)، رافضًا للواقع الكارثي المتمثل في: (أي في النزاع يسود)، والذي هو ضد القانون الكوني، يقول الخالق سبحانه وتعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ [سورة الأنفال:٤٦

وقد حزم الشاعر أمره وجمع خبرته ويقينه في البيت:

وما عاد نصر الظالمين يغرني ... ومن بايع الشيطان سوف يبيد

(١) الديوان ص ٢٢: ٢٨.

فقد حسم الموقف الذهني المرتجف متخلصًا من المفارقة المترددة بين الضدين، رافضًا العبث! قائلًا بحسم: (ما عاد)!!

وقد ختم القصيدة بمفارقة ليست ضدية، بل هي (مفارقة موقف)، ينقد فيها الوضع الراهن؛ لتجنبه في قوله:

تركنا جذورالهم أصبح همنا فريقين أي في النزاع يسود

وقد طرزت هذه اللوحة المتقنة الصنع بمفارقات ضدية مثل:

ماتت– نامت/ جمر– خمود/ نصر الظالمين– يبيد/ متاعبي- ألهو كطفل/ظمئت– الفرات والنيل / الأصيل–جحود / مضى– ركود / تفرقت– معًا / تركنا– أصبح.

لتكشف المتضادات مفارقات الواقع والمأمول.. ليكن هذا الكشف اللغوي الشعري كشف فكري يحرك نحو التحقق الواقعي لأمل، تم تزييفه عن عمد!.

نجمع رحالنا إلى بديعة أخرى ختم بها الشاعر ديوانه عنوانها: (رماد العمر) في موضوع مختلف؛ في قضية (الحضور الشعري)، حيث أرهقه اليأس من قبول بدائعه الشعرية في مجتمع شعراء الحداثة قائلًا:

سلام لمن باسم الحداثة كم رموا ضلوعي فلم أهتم بالطعنات
لأني أبيت اللهو واللهو دينهم نفوني وأصل البيت من لبناتي
لأني إذا كرمت يوما بجمعهم حسبت رضاهم أعظم السقطات
خسرت كثيرا في طريقي وأدمنت عيوني مذاق الخسر دون شكاة
وقد كنت القى ما يهين مشاعري فتعلو على صوت الأسى ضحكاتي
وضاع أريج الروح حول مدامعي فغنت على ألحانها خفقاتي
يقولون لي هل نلت في الشعر درهما فمالك تفني العمر في الندوات
نراك إذا ما كنت في الجمع مفردا وحولك يلهو الناس بالعشرات
عبوسا على الأصحاب واللهو قائم ضحوكا خفيف الظل في الأزمات
فيا فيلسوف العصر لا الوقت ولا الشعر بالأرض السليبة آتي
وقارب سن اليأس منك أقول بل تجاوزته منذ ابتدت صرخاتي

يريدونني أن أهجر الشعر جاحدا ... ألا إنه لو يعلمون حياتي
هو الحق للنفس الجريحة أن ترى الـ ... ـعذاب فتروي جفوة العبرات
هو الصدق في كون توارى لسانه ... فأضحى ينادي الظلم بالرحمات
هو القول للدنيا المسيئة ناسها ... عزاء حياتي فيك قرب مماتي[1]

ونلحظ بالأبيات السابقة المتضادات التالية:

سلام– رموا / رموا– لم أهتم بالطعنات (تدوير للمتضادات) / أبيت اللهو– اللهو دينهم / نفوني– لبناتي / كُرِّمت / رضاهم– أعظم السقطات / خسرت – أدمنت مذاق الخسر (المفارقة فيما وراء المعنى حيث الإدمان يكون لما هو لذيذا!)- يهين مشاعري/ الأسى– تعلو ضحكاتي / أريج الروح– خفقاتي / مدامعي– غنت / نلت– تفنى / الجمع– مفردًا / مفردًا – يلهو بالعشرات (الكلمة الواحدة موظفة في مفارقتين أكثر من ضدية في البيت وأكثر من محسن بديعي– كترشيح وتقوية وتدعيم).

عبوسًا– اللهو / ضحوكًا– الأزمات / أهجر جاحدًا– حياتي / تروي– جفوة / الصدق– توارى لسانه / حياتي– مماتي.

كل هذه المتضادات المفارقة وظفت توظيفًا شعريًّا معبرًا وموحيًا ودالًّا بكثافة على ثقل ما يعانيه صاحب القضية– والقضية هنا شعرية؛ ليبقي قضيته حية في واقع كثير منه ساخر مميت ...

فيا فيلسوف العصر لا الوقت يقتضي ... ولا الشعر بالأرض السليبة آتي

في حرب العدة فيها نفسية بالطراز الأول؛ ليصمد أمام محو الهوية ويحمي مشروعه الشعري، الذي يواجه عواصف المحو والهدم والتشويه للهوية في أحد أهم أركانها– اللغة الشعرية– التي هي صوت الأمة والمعبر عن وجودها الحي النابض:

يريدونني أن أهجر الشعر جاحدا ... ألا إنه لو يعلمون حياتي

وإن لم تعجبني خاتمته للقصيدة التي تحولت ما بين المطلع الهازئ بالمخالفين

(١) الديوان ص ١٠٤:٩٩.

وقد كنت القى ما يهين مشاعري فتعلو على صوت الأسى ضحكاتي

إلى الختام اليائس في قوله:

هو القول للدنيا المسيئة ناسها عزاء حياتي فيك قرب مماتي

.. وهذا للأسف حين تضعف العزيمة البشرية إثر تعدد الضربات إن لم تحمها عقيدة بالجدارة وبأهمية المعركة خاصة وللأديب جدارة وإتقان حقيقان بالدعم !.

وإذا ما تجاوزنا نماذج لأكثف القصائد بالمفارقات، ننتقل إلى الوقوف على: متناثرات أخرى من درر لوامع المفارقات عند شاعرنا...

مثلما نجد قوله عن (ضعف الأنثى) التي تصرع (قوة الرجل):

ضعيفة أنت ومن شدة الـ ضعف تكاد قوتي تصرع
وفتنة إن وَزَّعت سحرها يوما تساوى الشيب والرضع
مراهقا قلبي لما يزل ماذا أمام ضعفه أصنع
أتعبني فيك و أتعبته سجنته ضاقت به الأضلع[1]

فقد حضرت المفارقة هنا من المفاجأة وعدم التوقع، حيث نجد مصداق مقولة: (قوة المرأة في ضعفها) متمثلة في هذا المقطع، في قلب الضعف إلى قوة، وحيث يتساوى (الشيب والرضع) وحيث اجتماع: (المراهقة بعنفها) مع (ضعفه)، وحيث القلب لا يكون للراحة بل للتعب ولمناهضة صاحبه لصالحها!.

فما ينتهي المقطع إلا إلى غير المعقول: (سجنته ضاقت به الأضلع)، فقد غيبت المفارقة ومتاعبها المنطق المطيع فعصت اللغة وعصى معها القلب كذلك محله!.

ونرقب هذا العصيان بتتبع هذه الضديات المتتالية بين: ضعيفة– قوتي تصرع / الشيب – الرضع / مراهقًا – ضعفه (والمراهقة قوة!) / أتعبني فيك– وأتعبته.

وفي مقطع آخر يصف (منتصر ثروت القاضي) حاله في شكواه لوالده من صراعه مع زمنه وأحزانه بقصيدة: (آخر الطيبين) قائلًا:

(١) الديوان ص ٥.

فـإذا اصـطدت ضـحكة أخرسـتها قبضـة مـن شـقاء عمـري تسـعد
فترانـي ابتسـامتي ومـض بـرق والأسـى عـرض مسـرح يتجـدد[١]

حيث نجد إدهاش المفاجأة وحيوية الصورة رغم ثقلها بالحزن متولدة من التعبير: (اصطدت ضحكة أخرستها) حيث مفارقة: الحركة والسكون!.

ثم يتوجه إلى (آخر الطيبين – والده) بالحنين قائلا:

كنـتَ شمسـا غـاب يومـا سـناها تبعـث الـدفء فـي دمـي إن تجمـد
كنـتَ روحـا في وحشـة العمـر تسـعى تنشـر الحـب فـي زمـان تبلـد

حيث اجتمع إلى المفارقة حيوية التصوير المتضاد والتكرار.. وهي توشية للمفارقة تدعم جماليتها.

ويختم بقوله:

أيهـا الحـب إن تكـن فُـتَّ دربـي إن روحـي مثـواك حتـى تصـعد
أيهـا الحـزن مـن سيقصـيك عني فانهـل الآن مـن دمـي وتـزود[٢]

حيث جمال المفارقات الضدية بين:

ضحكة– شقاء / اصطدت– قبضة / ابتسامتي– الأسى / ومض برق– عرض مسرح يتجدد / شمسًا– غاب يومًا سناها / الدفء – تجمد / روحًا – زمان تبلد/ وحشة العمر – تنشر الحب / مثواك – تصعد / سيقصيك عني – انهل.

ومع والده كذلك نجد له مفارقة فكرية أخرى بعنوان (تمرد)، يخالف فيها والده؛ ليحدث مفارقة إلى المعنى العكسي (المخالف / المفارق)، يقول فيها:

وهـذي خصـالك ردت إليـ ـيَّ ذنوبًـا مـن الحلـم لا تغتفـر
تُبـرِّد فـي رئتـي الغليـل وتهتـف فـي أذنـي اصـطبر
و أنـك عشـتَ زمانًـا نظيفًـا و أنـي نشـأت بعصـر قـذر
يحقِّـر أعمالنـا الطيبـات ويعظـم فـي ظلـه المحتقـر

(١) نفسه ص ٧.
(٢) ص ٨.

في مفارقة العتب على غير معتبة حيث نجد الضدية الصريحة بين:

ذنوبًا– الحلم / تبرد– الغليل/ نظيفًا– قذر/ يحقر– يعظم / الطيبات– المحتقر.

ونجد في الأبيات الإضافة بين الضدين وهذا أوقع في التأثير، كما نجد دخول التضاد إلى علاقات نحوية متعددة فلم يعد الضد– لدى شاعرنا– جامدًا في وجه ضد آخر، لكنه يقوم بوظيفة نحوية كذلك، كما هي في:

علاقة الفاعلية / المفعولية، المضاف والمضاف إليه، الصفة والموصوف... إلخ.

وفي موضع آخر فارق الشاعر مألوف الاستخدام لمفردة (الزيتون) في عنوان قصيدته (جنة الزيتون)، والتي هي غزلية لعيون هذا لونها!! أو هكذا شبهها به؛ إذ يقول في مطلعها التخييلي الحركي:

لا تغمضي الجفن عن عيني فإن به ... زيتونة في بلاد الثلج تنزلق
تدور بي فيدور القلب في فلك ... وراءها وتضيع الأرض والطرق
إذا دنت خلت أني كدت ألمسها ... إذا بها في فضاء الكون تنطلق
كأنها تختفي تخشى ملامستي ... فتترك القلب فوق الثلج يحترق
نادى محياك عينيَّ انظرا تريا ... كيف التقى الليل والإصباح والشفق[1]

ونجد جمال الصورة المركبة في قوله: (زيتونة في بلاد الثلج تنزلق).. فيأخذنا إلى طقس مفارق لما اعتدنا وبالتالي شعور مختلف الجمال..

ففي الأبيات تتقلب أحوال الشاعر مع انزلاق عينها بين الجفون (تدور بي.. فيدور القلب)، حيث المراوغة والضياع والخلط.

وكل هذا منشؤه: دهشة الشاعر إثرها؛ ليقع حيوية المفارقات التالية: تدور بي – فيدور القلب / ألمسها – تنطلق / الثلج - يحترق / الليل – الإصباح – الشفق.

خاتمًا الأبيات بالتحول من (عينها) بداية الأبيات إلى (عينيه) نهايتها لتتعجب بـ (كيف) التي تقف حائرة بين حالات ثلاث لا تجتمع: الليل (شعرها) والإصباح (محياها)

(١) الديوان ص....

والشفق بحمرته (في خديها)! فتأتي براعة الصورة وابتكار خيالها من معنى معهود تقليدي مألوف هو (الزيتون)!.

وقد جاء الشطر الأخير: (كيف التقى الليل والإصباح والشفق) توظيف حيوي للتراث، وقد استخدم الشاعر التعبير في فخم معرضه ليس تمحلًا للمشهور، لكنه زادها بهاء في مكانها الجديد بتلوينه وزيادته لـ (الشفق)!.

وفي مفارقة راقية حيث الموازنة الفارقة طبقيًّا– على معنى مختلف- (بينها) من جهة و(بينه وبين كثيرات) على جهة الضدية، نجد قصيدة عنوانها (لأنكِ)، والتي هي من عنوانها تعليلية؛ لتميز تلك المرأة / الحلم، وحيث ستتكرر كلمة (لأنك)، وفي التكرار محبة– بتوازن إيقاعي ونفسي رائع– تسع مرات بداية أبياتها؛ إذ يقول:

لأنـــك علمتنـــي كيـــف أضحـــ ... ـــك رغـــم الخســـارة رغـــم الأنـــين
لأنـــك ظلـــت الـــذي أتمنـــى ... أكـــون فكنـــتِ و أنـــى أكـــون
تمنيـــت روحـــك ظـــلا لروحـــي ... فرُحـــتِ ورُحـــتُ وظـــل الحنـــين
لأنـــك رغـــم امتـــزاج الأســـى بالـــ ... ـــدماء ورغـــم الضـــنى تضـــحكين
ورغـــم انفـــلات الأمـــاني أمنـــ ... ـــية بعـــد أمنيـــة تحلمـــين
ورغـــم انغـــراس المـــدى في الضـــلو ... ع والشـــوك تحـــت الخطـــى تكتمـــين
و أنـــك طيبـــة لا ككـــل الـــ ... ـــواتي عهـــدت ومـــا يـــدعين
و أنـــك كالشـــمس واضـــحة القلـــ ... ـــب فـــي مقلتيـــك جـــلاء اليقـــين
وغيـــرك تحـــت بهـــاء اللســـان الـــ ... جميـــل المخـــادع كـــم يختفـــين
و أنـــك لا تبـــرحين الطفولـــ ... ـــة نفـــس الملامـــح نفـــس العيـــون
كأنـــكِ مـــع دورة العمـــر فينـــا ... وزحـــف المشـــيب بنـــا تصـــغرين
لأنـــك رغـــم امتلاكـــك كـــل الـــ ... ـــذي ندعيـــه بنـــا تجهلـــين
لأنـــك علمتنـــي كيـــف أضحـــ ... ـــك رغـــم الخســـارة رغـــم الأنـــين
لأنـــك ظلـــت الـــذي أتمنـــى ... أكـــون فكنـــتِ و أنـــى أكـــون[1]

(١) الديوان ص ٣٢-٣٣.

حيث تغلبنا الأبيات بحالة: (أنثى مفارقة) ليست كمعهود النساء، ولا حتى كمعهود البشر! بل هي (ضد قانون المألوف) ذاته، فهي تفترق عن (معهود رد الفعل)؛ لتصنع لوحة فنية مختلفة اللون والسلوك!.

وهنا تبهرنا المفارقة بجمال (الضد)! بجمال (الاختلاف)! حيث مخزون كنوز الشاعر، التي توالى في عرضها كتحف يخرجها بتأنٍ فني من صندوق عجائبه على مسرحه، وقد أجاد تزيينها بما يحمل جمهوره على: قبول بل عشق (اختلافها).

فالشاعر يحفر عميقًا؛ بحثًا عن (القيمة)، التي لا تأخذ معناها من الحشود، ولا من الكثرة، ولا من السير مع المألوف، فهي: (طيف امرأة– خيال بديع) فارَق الحزن (في الأبيات الأولى) إلى: الضحك– الحلم– الصبر– البقاء، وفارقت بـ (طيبتها ووضوحها وصدقها وطفولتها) في الأبيات (التالية) أغلبية التشوهات القيمية المنتشرة في بنات جنسها!.

وإذ يختم الشاعر مقطعه بتكرار البيتين (الأول والثاني) في نهايته:

لأنـــك علمتنـــي كيـــف أضحـــ ـــك رغـــم الخســـارة رغـــم الأنـــين
لأنـــك ظلـــت الـــذي أتمنـــى أكـــون فكنـــتِ و أنـــى أكـــون

ليثبت ما بدأه بالتدليل عليه (وكأنه جاء بها كفرضية أولا ثم كإثبات واستنتاج أخير)، يعود فيثني على نتيجة تلك الأوصاف (القيِّمة) بتأكيدها؛ حيث– بالبيت الأول– كانت (معلمة) ترتب عليها– بالبيت الثاني– (كينونة البقاء: كنتِ)، فهي– على محمل الرمز– علمت القيمة وبهذه القيمة التي لا تتلاشى مع ضغوط الحياة، ضمنت (البقاء)!.

وفي البيت الثاني استخدم التعبير الاشتقاقي: (أكون فكنتِ وأنى أكون) مجددًا للصياغة بما أحيا قديم إيحائه.

وعلى من أراد التفيؤ في جمال هذا المقطع مراجعته من خلال تتبع هذه الضديات المفارقة التي صنعت صورة أجمل من المألوف؛ إذ يرى الضدية بين:

أضحك– الأنين / أكون– أنى أكون / روحك– روحي / رحت– ظل / الأسى والضنى– تضحكين / انفلات الأماني– تحلمين / انغراس المدى والشوك– تكتمين / طيبة– يدعين / واضحة كالشمس– يختفين / الطفولة– المشيب / امتلاكك- ندعيه.

ويرد نهايتها (تكرار البيتين الأول والثاني)؛ لتقوم المفارقة كعامل فني وتقنية شعرية خالقة لجمال وقيمة معناها.

وزاد بهاء المفارقة بهذا المقطع تكرار كلمة: (رغم) التي في مضمونها مفارقة مبدئية!

وفي مقطع آخر يعرض قدرة (المرأة / الحب) على تحويل الحياة من الضد إلى الضد في قوله:

يا طيف نورهل في ظلماتي ... يا فيض نهر في جديب حياتي
قد كدت أخفض لليالي رايتي ... لولا أتيت فرفرفت راياتي
لم أستطع ويداك تدنو من يدي ... إخماد نار أشعلت في ذاتي
حاولت إخفاء الحنين تمنعا ... فانساب شلالًا على وجناتي[1]

لتكون المفارقة هنا (بينه) و(بينها) ليست المفارقة (المبعدة)، لكنها المفارقة (المحولة) من حاله إلى حالها في البيتين (١-٢)، والذي منشؤه التضاد بين:

نور- ظلماتي / نهر – جديب / أخفض– رفرفت.

وهذا التحول القوي ولَّد في الشاعر طاقة لم يتملكها: (نار أشعلت– انساب شلالًا)؛ ليتحول الشاعر من: (الإرادة) إلى (اللا إرادة) في: (لم أستطع– حاولت...)، فما عاد التحكم في مجرى المفارقة ممكنًا، والتي امتدت في الضدية بين:

إخماد– أشعلت / إخفاء– انساب شلالًا.

وكلها انتقاءات وتوقيعات، لا يُختلَف على جودتها وأدائها للمقصود، بلا أدنى شبهة تكلف أو قصد متصنع، بل جاءت محكمة الصنعة متقنة الأداء والفنية.

(١) الديوان ص ٥٤-٥٥.

ونختم البحث بالقصيدة التي يحمل الديوان عنوانها: (تشبثي بذراعي)، والتي يبدأها بقوله:

تشـــبثي بـــذراعي حـــين يأخـــذني ... منـــك القطـــارولا تعطيـــه أمتعتـــي
قـولي لـه ارحـل بعيـدا عـن مصـايرنا ... وطـــوحي خلفـــه أشـــلاء تـــذكرتي

وقد جاءت الصورة تعج بالحيوية والحركة، آمرًا إياها بحمايته! ومن هنا جاءت لطافة المفارقة التي تصنع المتعة الذهنية المخالفة لمألوف العلاقة بين: (الرجل والمرأة) والتي يكون الرجل فيها حاميًا! وهنا فارق الشاعر هذا المعنى لتحمل المرأة مهمة: (الحماية والإرشاد والإغاثة العاطفية والوجدانية) للرجل! حيث يكمل قائلًا:

هنـا زرعتُـكِ في مجـرى دمـي عَبَقـا ... لا تتركـي الـريح تـذرو نبـت أوعيتـي
لمـن أفيء و أنـت الأهـل مـذ حملـت ... ريـح الجنـوب إلـى مرسـاك أشـرعتي
أتيـت نحـوكِ طفـل الـروح يجـذبني ... طـيش الصـبا لطريـق فيـه هـاويتي
أغمضت عيني ولم أعبأ بما صنعت ... مخالـب الليـل في أحضـان أمسـيتي
حلمت في غفوتي في يقظتي ومضى ... بـالحلم عمـري على كفيـك صـاحبتي
فتحتِ لي سجن أيامي التي سلفت ... أشـــعرتني أن هـــذا الكـــون مملكتـــي
إن ملـت الأرض مـن طـول الخطـى ... كانـت يـداك علـى الآفـاق أجنحتـي
لـم أدركـم مـرمـن عمـري ولا حملت ... خـــواطري نـــذرا عـــن غـــدرراحلتـــي
كانـت حيـاتي غنـاءً حالمـا فرحـا ... واليـوم عـاث الأسـى في لحـن أغنيتي
نزيـــل صـــدرك أعوامـــا وراهبـــه ... يسـتنجد العطـف في عينيـك فـالتفتي
تـــري دمـــائي علـــى كفيـــك هاربـــة ... مجنونـــة الخطـــو لا تبغـي مصـاحبتي
تبـرأت مـن عروقي وارتضـتك لهـا ... و أفرغَـتْ مـن معـين الـروح أوردتـي
أنـت الحيـاة على أحضـانك ابتـدأت ... فكيـف ألقـى علـى كفيـك خـاتمتي[1]

وقد جاءت القصيدة معبأة بذخيرة الكلمات (الثرية)، التي يصح أن نسميها (التاريخية)! فقد غيرت مجرى تاريخ الشاعر ورسمت حدودًا جديدة لخريطته، بل

(١) الديوان ص ٥٨.

سيدته ملكًا: (أشعرتني أن هذا الكون مملكتي)! وهي (مرحلة نجاة) وسط بين هلاكين: هلاك البدء وهلاك الختام؛ ليطوي الشاعر صفحة تاريخه على مفارقاتها... وقد تحقق هذا واستبان على شبكة المفارقات والمتضادات التالية:

يأخذني– تعطيه / زرعتك– تذرو / أفيء– حملت ريح الجنوب / طفل– الصبا / مخالب– أحضان / غفوتي– يقظتي / سجن– مملكتي / قدمي– يداك / نذر– غدر/ غناء– الأسى / نزيل– راهبه / هاربة– مصاحبتي / تبرأت– ارتضتك/ ابتدأت– خاتمتي.

حيث نرى عمق الرابط المفارق على مستويات غير مكشوفة الصنعة! وحيث المرأة هادية وحامية وطاقة نور تحمله للحياة والحب والفرح والأمن، فما كان منه إلا أن يتشبث بها كطفل يمسك طوق نجاته، ومن خفي المفارقة أن يأتي العنوان للقصيدة والديوان: تشبثي بذراعي! وهو عنوان مفارق للمعنى فهو المتشبث وليست هي، ولكن ربما جاء من قبيل مفارقات الذكر– إحدى مفارقات الحياة- حين يريد أن يمارس سلطته مستخدمًا صيغة الأمر! ليبين حمايته لها– ظاهريًّا – وهي مأمنه في الحقيقة.

وأخيرًا...

وبعد هذه المسيرة مع المفارقة وبعد تلمس إثرائها لشاعرية النص، وقد حملتنا هذه المفارقة وتتبع حضورها التطبيقي على ديوان شاعرنا على الخروج بالمستخلصات التالية:

١ المفارقة ميزة أسلوبية، وخاصية شعرية، لا تتأتى بهذا الثراء لكل شاعر، فهي خصيصة غنى للشعر والغنى درجات، حاز الشاعر (منتصر ثروت القاضي) منها مستوى لم أجده لدى أغلب من دُرسوا من هذا المدخل، فالشاعر استنهض الأدب العربي، كما لم يفعل القدماء، وما هذه مبالغة بل تصل إلى الحكم النقدي لمن درس (شعر القدماء) وخبره، وقد ضاع ثلثاه أو أكثر في شعر مناسبات عارضة لم ولن يكتب لها الخلود الإنساني بعدها عن العمق القيمي الذي تصنعه المفارقة

كإحدى أهم الوسائل الفنية، أما شاعر هذا البحث فقد انتفع بما أنضجه من التجارب، وانتقى ما يبقى وحتى مناسباته من النوع الذي لا يغيره الدهر؛ لأنه تجارب شعورية إنسانية ممتدة، لن يمحيها من ذاكرة ووجدان الإنسان مرور زمنها، ويشهد له البحث بكثافة التضاد الفني غير المصطنع والذي يحوك شبكة متضادات صنعت (حالة مفارقة) للقصيدة تضمن لها البقاء.

٢ المفارقة موضوع خصب، ما زال لم يستوف حقه من الدرس النظري والتطبيقي في الوسط العربي.

٣ المفارقة عتبة سحرية بين: الإنتاج العقلي والتأثير العاطفي... فهي صنعة محكمة المنطق لم يمسها جفاف المنطق بطرف، بل غاصت في التأثير العاطفي، وهذا أحد أسرار صعوبتها على غير الشاعر المبدع... وعليه فقد عدها البعض أعسر الفنون الأدبية.

٤ المفارقة وثيقة الصلة بالقيمة الأخلاقية، فمن أين تتأتى النكتة واستشعار التحول في الفهم إذا لم يكشف الأديب عن العمق الكوني الذي لا يفارق الأخلاق ولا تفارقه.

٥ الطاقة اللغوية للمفارقة تستدعي المتلقي؛ ليكون شريكًا للمبدع في تلقي الحقائق التي ستكشفها المفارقة.

٦ يعد التضاد الآلية الأشهر والغالبة على آليات المفارقة، لها من الحسن ما يضفي على النص حيوية التلقي، ويضمن إقبال الجمهور عليه.

٧ المفارقة جاءت منسقة مع العديد من الفنون الأدبية الأخرى، ولكنها في سياقها منسجمة معها بلا تنافر، و صانعة لحالة من الفن الجميل، بل قائدة لها، فنجدها مطعمة بالفنون التحسينية الأخرى، (مثل: الجناس، والتورية، وغيرها...) في غير تصنع بل في تشبيك يثري فنية النص.

٨ المفارقة لم ترد صريحة في كل موضع بل منها ما جاء في صورة التضاد الخفي الذي يرد بين المعنى ومستوجباته أو دواعيه.

٩ معظم المفارقات وردت بين طرفين أحدهما في الشطر الأول والثانية في الشطر الثاني مما يضفي توازنًا إيقاعيًّا بين الشطرين.

١٠ موضوعات المفارقة أغلبها توجهات مصيرية، حيث تزيح الوعي الزائف وتبني محله ما هو سليم.

١١ شكلت المفارقة في الديوان محل الدراسة ظاهرة ناطقة وطفرة منتصرة لشاعرية صاحبه.

١٢ ما زالت العربية تنجب الإحيائيين الذين أتقنوا أدوات العربية ووظفوا إمكانياتها واستفادوا من تجارب سابقيهم، وسدوا ثغراتهم؛ ليمثل الشاعر نتاج حصيلة ثقافية للغة عريقة.

وختامًا:

ما زال شعر (منتصر ثروت القاضي) يحتاج مزيدًا من الدرس؛ لثراء شعره الذي لا تكفيه القراءة من وجه واحد، وسأترك للقارئ المستوعب لفكرة البحث بعض مقاطع المفارقة الأخرى؛ ليتأملها المتلقي ويثريها بذائقته الجمالية؛ وذلك لأن مساحة البحث لن تحتمل الزيادة كما أن ثراء هذه القطع الفنية يحملني على الإشارة إليها، وهذا ما نجده في مثل قوله في قصيدة (بائعة الفل) حيث يعصر الشاعر من بسيط المواقف لحظة عابرة يخرج منها معنى (الحياة) حيث (قيمة الأنثى)، التي تحول الحياة من الهجير إلى الظل؛ ليتحول الأستاذ إلى التلميذ ملخصًا قيمة فطرية أزلية للمرأة الجميلة التي بها ينتشي الرجل رغم كل الفوارق:

دنت وفي يدها عقد من الفل ... وبسمة في هجير الروح كالظل
تقول فلي رسول العاشقين فهلا ... طاب يومك يا أستاذ من فلي

أستاذ من بل أنا التلميذ ضللني الـ ... هوى فأقبلت من جهل إلى جهل

وفي قصيدة (عنيدة) نجد مفارقة مطلعه:

عنيدة البوح لاح الحب فاعترفي ... يأبى لسانك والأحداق تُظْهِرُه
فكيف تخفين قلبا ليس ينكرني ... أكاد رغم سواد الثوب أبصره
جَرَّبتِ قلبيَ لا فيم العناد إذن ... وفوق وجهي دليل لست أستره
هل أخبروك بأني ظالم فلمن ... و أنتِ أولَ نبض فيّ أشعره
للشوق في وجنتيك الغضتين لظى ... ولي دم يرتوي ممن تُسعره
يكاد نحوك هذا الشوق يقذفني ... لولا بقية رشد بي تقهقره[1]

ويقول في قصيدة (ثوبكم ثوبي):

في فؤادي طُهر الطفولة لكن ... ألبستني الأيام ثوبا حقيرا
علمتني دروبكم كيف أمشي ... في اختيال وإن لبثت صغيرا
علمتني أن التواضع كالعو ... رة يبقى من عينكم محظورا
مَثَلُ الطهر بينكم كجذام ... إن تراءى تجرون منه نفورا
أبر أتني الأيام من داء طهري ... لا تخافوا انتكاسة أو فتورا
كنت أحبو وراءكم ثم أمضي ... ثم أكبو حتى بلغت العسيرا
ها أنا الآن فقتكم فتعالوا ... توجوني في محتفاكم أميرا
طأطئوا لي الرؤوس كي أتمادى ... أفسحوا لي الطريق حتى أسيرا
ثوبكم ثوبي في الطريق ولكن ... كان ربي بما توارى بصيرا[2]

وفي رائعة أخرى بعنوان (لا ترجعي) يقول:

لا ترجعي صوت الكرامة لم يزل ... رغم الأسى يعلو نحيب توجعي
حقا هويتك لست أنكر إنما ... كرهت عيوني مرطعم تضرعي[3]

□

(١) الديوان ص....
(٢) الديوان ص ٩٠-٩٢.
(٣) الديوان ص ٩٣-٩٦.

قائمة المصادر والمراجع

١ إبراهيم، نبيلة. المفارقة. مجلة فصول. ١٩٨٧م المجلد السابع العددان ٣و٤ http: //search. mandumah. com/Record/482092

٢ الإبراهيمي، كرار عبد الإله عبد الكاظم. المفارقة في شعر أبى نواس- جامعة المثنى ٢٠١٧م.

٣ البريسم، قاسم. المفارقة في شعر عدنان الصايغ.

٤ بني عامر، عاصم (محمد أمين) حسن. لغة التضاد في شعر أمل دنقل – جامعة اليرموك.

٥ الحويطات، مفلح. المفارقة في شعر المتنبي. أفكار مجلة ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الثقافة – المملكة الأردنية الهاشمية ٣٠٩- تشرين ٢٠١٤م.

٦ الخلايفة، حمزة أحمد محمد. تجليات المفارقة في الشعر العربي حتى عصر الحداثة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية ٢٠٢١ -vol 29-NO1 https: //doi. org/10.33976/IUGJHR.29.1/2021/7

٧ الخلايلة، محمد خليل. شعرية التضاد قصيدة على قدر أهل العزم للمتنبي نموذجًا.

٨ الدعدي، مقبل علي. صناعة قراءة النص الإبداعي– الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م- تكوين للدراسات والأبحاث– المملكة العربية السعودية– الخبر– طبعت في الدار العربية للطباعة والنشر.

٩ الرباعي، عبد القادر. صور من المفارقة في شعر عرار – دار المناهج ١٩٩٦م.

١٠ الرواشدة، سامح. المفارقة في شعر أمل دنقل – مجلة دراسات.

١١ سليمان، خالد. المفارقة والأدب – دار الشروق عمان الأردن ١٩٩٩م.

١٢ سليمان، خالد. نظرية المفارقة. مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة الآداب واللغويات– المجلد ٩ العدد ٢ – ١٩٩١م- جامعة اليرموك – إربد. الأردن.

١٣ سيقاق، صليحة. المفارقة في الشعر العربي الحديث بين سلطة الإبداع ومرجعية التنظير – جامعة سطيف الجزائر.

١٤ شبانة، ناصر. المفارقة في الشعر العربي الحديث.

١٥ الشيرازي، السيد حيدر فرع ومحمد جواد بورعابد وناصر زارع. المفارقة في ضوء نظرية التلقي.

١٦ صوالحة، أيمن. المفارقة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث – جامعة اليرموك كلية الآداب قسم اللغة العربية ٢٠١٠م.

١٧ طالب، عبد القادر. شعرية المفارقة ودرامية النص الشعري (قراءة في قصيدة أبو تمام وعروبة اليوم)، الإنسان والمجال مجلة دولية علمية محكمة تصدر عن معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية – المركز الجامعي نور البشير – الجزائر – العدد ٥٩ – أكتوبر ٢٠١٦م.

١٨ عباس، سناء هادي. المفارقة الشعرية. المتنبي نموذجًا. آداب بغداد.

١٩ العبد، محمد. المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة– دار الفكر العربي– الطبعة الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م- مطبعة الأمانة – ٣ جزيرة بدران.

٢٠ عبد الحليم، رنا أحمد. جماليات المفارقة في القصص القرآني– دراسات ٢٠١٥م- كتاب الشهر: سلسلة كتب ثقافية تصدرها وزارة الثقافة– المملكة الأردنية الهاشمية.

٢١ فضالة، حسن غانم. أنماط المفارقة في شعر أحمد مطر، مجلة كلية التربية الأساسية – جامعة بابل – العدد ١٠ – كانون الثاني ٢٠١٣م.

٢٢ قاسم، سيزا. المفارقة في القصص العربي المعاصر – مجلة فصول ١٩٨٢م- المجلد الثاني العدد الثاني.

٢٣ القاضي، منتصر ثروت. ديوان تشبثي بذراعي – الناشر مكتبة الآداب – القاهرة.

٢٤ كلينث، بروكس. لغة المفارقة ت /محمد منصور أبى الحسين– مجلة الدارة– العدد الثاني – السنة السادسة عشرة ١٤١١هـ.

٢٥ الكواز، محمد كريم. الجواهري: شعرية المفارقة وهاوية الشاعر– الطبعة الأولى– بغداد ٢٠١٣م.

٢٦ متولي، نعمان عبد السميع. المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم – دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع – دسوق ٢٠١٤م.

٢٧ الغزي، عواض كاظم. المفارقة الساخرة – العراق جامعة ذي قار مجلة الآداب العدد ٢٣القسم الثاني لسنة ٢٠١٧م.

٢٨ المفارقة في روايات عز الدين جلاوجي.

٢٩ المواشي، إلهام مكي. المفارقة في الشعر العربي المهجري الشمالي– ماجستير جامعة بغداد.

٣٠ ميويك، المفارقة وصفاتها، ت/ عبد الواحد لؤلؤة، موسوعة المصطلح النقدي المجلد الرابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

٣١ ياسين، خالد فائز. فاعلية التضاد في مفارقات الفيتوري.

٣٢ اليوزبكي، قبية توفيق سلطان ونوزاد حمد عمر. المفارقة البيانية في شعر بلند الحيدري. آداب الرافدين – العدد ٧٨ – ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

٣٣ يوسف، حسني عبد الجليل. المفارقة في شعر عدي بن زيد العبادي – الدار الثقافية للنشر القاهرة ٢٠٠٥م.

List of sources and references

.١Abraham, Nabila. al-Mufāraqah. Chapters Magazine. 1987 Volume VII Issues 3 and 4 http: //search. mandumah. com/Record/482092.

.٢Ibrahimi, Karrar 'Abd al-Ilah 'Abd al-Kazim. al-Mufāraqah fī shiʿr Abī Nuwās - Al-Muthanna University 2017.

.٣Al-Prism, Qasim. al-Mufāraqah fī shiʿr ʿAdnān al-Ṣāyigh.

.٤Bani Amer, Asim (Muhammad Amin) Hassan. Lughat al-taḍād fī shiʿr Amal Dunqul – Yarmouk University.

.٥Al-Huwaitat, Mufleh.. al-Mufāraqah fī shiʿr al-Mutanabbī. Ideas of a monthly cultural magazine issued by the Ministry of Culture – The Hashemite Kingdom of Jordan 309-November 2014.

6. Al-Khalaifa, Hamza Ahmed Muhammad. Tajallīyāt al-Mufāraqah fī al-shiʿr al-ʿArabī ḥattá ʿaṣr al-ḥadāthah, Journal of the Islamic University for Humanities 2021 vol 29-NO1-.

https: //doi. org/10.33976/IUGJHR.29.1/2021/7.

7. Al-Khalayleh, Muhammad Khalil.. shiʿrīyah al-taḍād qaṣīdat ʿalá qadr ahl al-ʿAzm llmtnby namūdhajan.

8. Al-Da'adi, Muqbil Ali. Ṣināʿat qirāʾah al-naṣṣ al-ibdāʿī - First Edition 1437 AH - 2016 AD - Takween for Studies and Research - Kingdom of Saudi Arabia - Al-Khobar - Printed at the Arab House for Printing and Publishing.

9. Al-Rubai, 'Abd al-Qadir. Ṣuwar min al-Mufāraqah fī shiʿr ʿArār - Dar Al-Minhaj 1996.

10. Rawashdeh, Sameh. al-Mufāraqah fī shiʿr Amal Dunqul – Dirasat Journal.

11. Solomon, Khalid. al-Mufāraqah wa-al-adab - Dar Al-Shorouk Amman Jordan 1999.

12. Suleiman, Khalid. Naẓarīyat al-Mufāraqah. Yarmouk Research Journal (Literature and Linguistics Series - Volume 9 Issue 2 - 1991 - Yarmouk University - Irbid. Jordan.

13. Seqaq, Saliha. al-Mufāraqah fī al-shiʿr al-ʻArabī al-ḥadīth bayna Sulṭat al-ibdāʻ wmrjʻyh al-tanẓīr - University of Setif Algeria.

14. Shabana, Nasser. al-Mufāraqah fī al-shiʿr al-ʻArabī al-ḥadīth.

15. Shirazi, Sayyid Haidar Fara', Muhammad Jawad Burabed and Nasir Zaree. al-Mufāraqah fī ḍawʾ Naẓarīyat al-talaqqī.

16. Sawalha , Ayman. al-Mufāraqah fī al-naqd al-ʻArabī al-qadīm fī ḍawʾ al-naqd al-ḥadīth - Yarmouk University, Faculty of Arts, Department of Arabic Language 2010.

17. Talib, Abdul Qadir. Shiʿrīyah al-Mufāraqah wdrāmyh al-naṣṣ al-shiʿrī (qirāʾah fī qaṣīdat Abū Tammām wa-ʻurūbat al-yawm)- Man and the field - an international scientific journal issued by the Institute of Humanities and Social Sciences - Nour Al-Bashir University Center - Algeria - Issue 59 - October 2016.

18. Abbas, Sana Hadi.. al-Mufāraqah al-shiʿrīyah. al-Mutanabbī namūdhajan. Baghdad Literature.

19. The slave, Muhammad. al-Mufāraqah al-Qurʾānīyah dirāsah fī Binyat al-dalālah - Dar Al-Fikr Al-Arabi - First Edition 1415 AH - 1994 AD - Al-Amana Press - 3 Badran Island.

20. Abdel Halim, Rana Ahmed. Jamālīyāt al-Mufāraqah fī al-qiṣaṣ al-Qurʾānī – Studies 2015 – Book of the Month: A series of cultural books issued by the Ministry of Culture – The Hashemite Kingdom of Jordan.

21. Fadala, Hassan Ghanem.. Anmāṭ al-Mufāraqah fī shiʿr Aḥmad Maṭar - Journal of the College of Basic Education - University of Babylon - Issue 10 - January 2013 AD.

22. Qasim, Siza. al-Mufāraqah fī al-qiṣaṣ al-ʻArabī al-muʿāṣir - Chapters Magazine 1982 - Volume Two - Issue Two.

23. Al-Qadi, Muntasir Tharwat. Dīwān tshbthy bdhrāʻy – Publisher Library of Arts – Cairo.

24. Klinth, Brooks. The language of paradox T. Muhammad Mansour Abi Al-Hussein - Al-Dara Magazine - Second Issue - Sixteenth Year 1411 AH.

25. Al-Kawaz, Muhammad Karim. Al-Jawahiri: Shiʻrīyah al-Mufāraqah whāwyh al-shāʻir - First Edition - Baghdad 2013.

26. Metwally, Noman Abdel Samie. al-Mufāraqah al-lughawīyah fī al-Dirāsāt al-Gharbīyah wa-al-Turāth al-ʻArabī al-qadīm - Dar Al-Ilm and Al-Iman for Publishing and Distribution - Desouk 2014 AD.

27. Al-Ghazi, Awad Kazim. al-Mufāraqah al-sākhirah - Iraq University of Thi-Qar Journal of Arts Issue 23 - Second Section of 2017.

28. al-Mufāraqah fī Riwāyāt ʻIzz al-Dīn Jalāwijī.

29. Livestock, Ilham Makki. al-Mufāraqah fī al-shiʻr al-ʻArabī al-mahjarī al-Shamālī – Master of the University of Baghdad.

30. Miwick, Paradox and its Attributes, T. Abdul Wahed Lulua, Encyclopedia of Critical Terminology, Volume IV, Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut - First Edition 1993.

31. Yassin, Khalid Faiz. Fāʻilīyat al-taḍād fī mufāraqāt al-Fītūrī.

32. Al-Yuzbeki, Qibiyyah Tawfiq Sultan and Nawzad Hamad Omar. al-Mufāraqah al-bayānīyah fī shiʻr Buland al-Ḥaydarī. Mesopotamian Etiquette - Issue 78 - 1440 AH / 2019 AD.

33. Youssef, Husni 'Abd al-Jalil. al-Mufāraqah fī shiʻr ʻAdī ibn Zayd al-ʻAbbādī - Cultural House for Publishing - Cairo 2005.

****